نظـــــرة على تاريخ علـــم القـــراءات والمراحل التي مر بها

فصيح الله عبدالباقي *

الدكتورعبدالرؤف ظفر **

الدكتوره ميمونه تبسم ***

The literal meaning of Qirat is to add, to recite and to comprehend. In implied sense it stands for the true condition of saying of qirat. It alsa attaches the condition of saying to its narrater. The difference of Qiraat was also in presentin the age of holy prophet. The holy prophet was blessed with the true variety of saying of quranic verses through divine message. The arranging and editing of qirat started from 3rd century of hijrah. This knowledge is attached with its concerned Imam. Imam nafe, Imam Ibn e kathir, Imam aeraj, Imam Aasim, Imam sulaiman bin Aemash, Imam Hamza, Imam kasai, Imam Aamir Abdullah Shami and Abu Amar al-Basri are the famous imams of Qirat. Those who arranged and edited the Qirat the prominent names are Abu Ubaid Qasim bin Sallam, Ahmad bin Jubair, Qazi Ismail Malki, Ibn e Jareer Tabri, Ibn e Mujahid .

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيات أعمالنا,من يهده الله فهوالمهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لايزيغ عنها إلا هالك، وصلى الله وسلم على هذا النبي الأمي الموصوف بشرح الصدر ورفع الذكر، وعلى آله وأصحابه -**الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه من التبديل والتحريف فكانوا بحق أعلامًا يهتدى بهديهم ومنارات يقتفى آثارهم** – وعلى من دعا بدعوته واستمسك بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فالقرآن الكريم هو الدستور الإلهي الخالد الذي لا يتغير ولا يتبدل وهو محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى حيث يقول بشأنه(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون)[1]، وهو المعجزة الكبري لرسول الله صلي الله عليه وسلم ، وهو كتابه الذي أعجز العقل البشري في أرقى مستويات نضجه ونموه وقد تحدي به العرب، وهم في أوج فصاحتهم

* طالب بمرحلة الدكتوراه بجامعة هاولبور الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية

** رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة هاولبور الاسلامية

*** طالب بمرحلة الدكتوراه بجامعة هاولبور الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية

بل تحدي به الجن والإنس جميعا علي أن يأتوا بمثله ، أو بعشرسور مثلها أوبسورة من مثلها بل وتحداهم أن يأتوا بحديث من مثلة لكنهم عجزوا عن معارضته في جميع هذه الخيارات ووقفوا أمامه حائرين معترفين بعجزهم يقول الله عزوجل في هذا الصدد:" وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين".[2]

أردت من خلال هذا البحث القاء نظـــــرة سريعة على تاريخ علـــم القـــراءات والمراحل التي مر بها.

ولكن قبل الخوض في صلب الموضوع يحسن بي أن اقدم للأحبة قراء مجلة "القلم" المؤقرة موجزعن تعريف علم القراءات في اللغة والاصطلاح.

تعريف القراءات لغة واصطلاحا:

أولا: تعريف القراءة لغة:

مادة قرأ تدل على عدة معان منها:

1.الجمع والضم والاجتماع :قال ابن فارس فى" معجم مقاييس اللغة" : (قرى) القاف الراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع وإذهمزهذالباب كان هو و الأول سواء – وقرأت الشيء : إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض. . 3

ويقول ابن منظور صاحب مختار الصحاح : قرأ الشيء قرآنا – بالضم – جمعه وضمه , ومنه سمى القران لأنه يجمع السور ويضمها.4

وقال ابن الأثير : تكررفى الحديث ذكرالقراءة والاقراء والقارى والقران – والأصل فى هذه اللفظة الجمع ,وكل شيء جمعته فقد قرأته .5

وقال الإمام زكرياالأنصارى : القرأة لغة : عبارة عن لفظ الأحرف مجموعا من مختلف المخارج . 6

2.التلاوة :

قد وردت القراءة بمعنى التلاوة يقول صاحب الافصاح فى فقه اللغة: قرأ قراءة وقرآنا : تلاه .7

وقال الفيروز آبادى فى قاموسه المحيط : قرأه وقرأ به : أى تلاه.8

3.النطق والتلفظ :

كماورد لفظ القراءة بمعنى النطق أيضا ففى معجم الوسيط : قرأ قراء وقرآنا , وقرأ الكتاب : أى نطق بالمكتوب فيه أو القى النظر عليه وطالعه .[9]

4.التفقه :

قال ابن فارس أيضا : وإذا قلت : قرأت فى الكتاب فمعناه تفقهت فيه .[10]

تعريف القراءة فـــي الاصطلاح:

وردت فى تعريف القراءة الاصطلاحى أقوال عديدة نذكر بعضا منها فيما يلى:

قال مكى ابن أبى طالب فى تعريف علم القراءات : هوعلم يبحث فيه صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة , ومبادئه مقدمات تواترية.[11]

وعرفها الامام الزركشى بقوله : القراءات هى اختلاف ألفاظ الوحى فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها .[12]

ويقول الامام ابن الجزرى معرفا القراء ات : القراء ات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزوالناقلة .[13]

ويقول الشيخ أحمد الدمياطى البناء فى تعريف القراء ات :أن علم القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم فى الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع .[14]

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضى فى كتابه البدورالزاهرة : هوعلم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله[15].

وعرفها الشيخ الزرقانى فى مناهل العرفان بقوله : وفى الاصطلاح مذهب يذهب إلـــيه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره فـــي النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه الـــمخالفة فـــي نطق الـــحروف، أم فـــي نطق هيئاتها.16

توضح التعريفا ت المذ كورة :

الأولى: يلاحظ على تعريف الامام الزركشى وعلى ماذكره الشيخ الزرقانى اختصاص القراءت بالمختلف فيه فقط من ألفاظ القران الكريم دون المتفق عليه بينما نجد باقى

علماء القراءت يوسعون هذه الدائره لتشمل كلا القسمين المتفق عليه – والمختلف فيه – كما أشار إلى ذلك الامام ابن الجزرى وغيره - فالقراءة قد تروى لفظا واحدا وهو مايعبر عنه بالمتفق عليه بين القراء وقد تروى أكثر من لفظ وهو الذى يعبر عنه بالمختلف فيه بينهم.

الثانيه: ونلاحظ بأن الامام ابن الجزرى و الشيخ الدمياطى والشيخ عبد الفتاح القاضى زادوا شرطا لم يشر إليه غيرهم فى تعريفاتهم لعلم القراءة وهو السماع والنقل , الذى هو من الأهمية بمكان بل ويمكن أن نقول : أن تعريف علم القراءت دون هذا الشرط لايكتمل ذلك لأن القراءة سنة متبعة يأ خذها الآخر من الأول , وقد ورد هذ المعنى فى كتاب منجد المقرئين للإمام ابن الجزرى حيث قال فيه : " والمقرئ هو العالم بها (أى بالقراء ات) الذى رواها مشافهة فلو حفظ التيسر مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا لأن فى القراءت أشياء لاتحكم إلا بالسماع والمشافهة".17

القراءاتُ في الأصلِ الشَّرعِي : إذا أردنا تعريف القراءات من الأصل الشرعيِّ، فإن أقدم النصوص التي أشارت إلى تسمية الاختيار في التلاوة قراءةً هي ذلك الحديث المشهور المرويُّ في الكتب الصحاح، ونصهُ:"عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدتُّ أساوِرُهُ في الصلاة، فَتَصبَّرتُ حتى سلَّم، فلبَّبته[18] بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقُودُهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أرسله، اقرأ ياهشام". فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كذلك أنزلت، ثم قال : " اقرأ ياعمر". فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ، فاقرأوا ماتيسر منه"[19]

فإن هذا النص النبوي دال على الأصل الشرعي لكلمة "قرأة" بلا شك و ريب، فالقراءات المتواترةعن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناها الاصطلاحي هي اختلاف ألفاظ الوحي القرآنيّ في الحروف وكيفيتها وفق الأوجه السبعةالتي أنزل عليها القرآن الكريم، والتي لابد فيها من التلقي والمشافهة، لأن القراءات أشياء لاتحكم إلا بالسماع والمشافهة[20]

وأما عن تاريخ علـــم القـــراءات والمراحل التي مر بها هذا العلم فهذا الموضوع يحتاج إلى دراسة العصور العديدة التي مرها هذا الفن الجليل وإلى معرفة المراحل الكثيرة التي قطعها إلى أن صار علما مستقلا من علوم القرآن الكريم ومجالا من مجالات الدراسات الموضوعية لدى الباحثين .

فالحديث عن تاريخ علم القراءات القرآنية يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي صلى الله عليه وسلم آيات التنزيل ، ومن ثم تبليغها للصحابة صلى الله عليه وسلم ، وكيف تلقى الصحابة الكرام آيات هذا الكتاب وجهودهم في نشر معاني هذه الآيات ومراد الله منها مع العناية بالحفاظ على نقلها للناس كافة كما تلقوها من فم النبي صلى الله عليه وسلم.

وبهذه المعاني وهذا اللسان صار عدد كبير من الصحابة ومَن بعدهم من التابعين يعلمون الناس قراءة القرآن وأحكامه ، هذا المشهد يصوره لنا عطاء بن السائب فيما حدث به حماد بن زيد وغيره إنّ أبا عبد الرحمن السلمي قال : إنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا مافيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به . ([21])

كما هو معلوم إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أيضا أن المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة وأن صورة الكلمة فيها كانت تصلح لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة فلا غرو أن كان التعويل والإعتماد على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن .

إن عثمان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر .

ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد . ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحالة فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابع التابعين عن التابعين وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهـــــورين الــذين تخصصوا في ا لقــراءات وانقطعوا لها يضبطونها ويعنون بها وينشرونها في الآفاق والأقطار الإسلامية.

فهذا في الحقيقة منشأ علم القراءات واختلافها وإن كان الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة بالنسبة إلى مواضع الاتفاق الكثيرة كما هو معلوم لكن على كل حال يجب أن نعرف أن اختلاف القراءات في حدود ـــ الأحرف السبعة ـــ التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله لا من عند الرسول ولا عن أحد من القراء أو غيرهم .

يقول الشيخ عبد العظيم الزرقاني : وللنويري كتاب مخطوط بدار الكتب في مصر وضعه شرحا" للطيبة في القراءات العشر" يحمل بي أن أنقل إليك منه هنا الكلـــــــمة الآتية: " والاعتماد في نقل القرآن كان على الحفاظ ولذلك أرسل أي عثمان رضي الله عنه كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر وليس بلازم كل مصر وقرأ بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها وأتعبوا نهارهم في نقلها حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء وأنجما للاهتداء .

وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم.... ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وفي البلاد انتشروا وخلفهم أمم بعد أمم وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية ومنهم المحصل لوصف واحد ومنهم المحصل لاكثر من واحد فكثر بينهم لذلك الاختلاف وقل منهم الائتلاف ـــ

فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد بقدر الحاصل وميزوا بين الصحيح والباطل وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الأوجه والروايات وبينوا الصحيح والشاذ والكثير والفاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها .[22]

الخطوات والمراحل التاريخـــــــية التي مرت بهاعلم القراءات:

المرحلة الأولى:

تعليم جبريل عليه السلام القرآن الكريم للنبي صلى الله عليه وسلم

في بدء نزول القرآن الكريم خمس آيات من سورة العلق ـــ بأمر من الله عزوجل ـــ حيث أورد الإمام البخاري عن عائشه رضى الله عنها ـــ فجاءه الملك فقال: اقرأ قال :ما أنا بقارئ قال: فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال: إقرأ قلت: ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثة ثو أرسلنى فقال: " اقرأ باسم ربك الذى خلق.... علم الإنسان ما لم يعلم " [23]

فدل هذا الحديث على إقراء جبريل عليه السلام القرآن للنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال: (اقرأ)

وكلما تلقى النبى على الله عليه رسلم القرآن من الله عزوجل بواسطة جبريل عليه السلام قام بتعليمه الصحابة الكرام ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم الذين تلقوا القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف أخذ هم عنه صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ منه حرفا وأخذ الآخرمنه غيره ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم علمهم أحرفا عديدة و لم يلتزم حرفا واحداً ولذلك حصل الخلاف بين الآخذين منه ومما يدل على ذلك مارواه أبوعبيد القاسم بن سلام بسنده عن أنس بن مالك عن أبى بن كعب قال: ماحل فى صدرى شئ منذ أسلمت إلا أننى قرأت آية وقرأها آخر غير قراءتى فقلت: أقرأك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله : أقرأتنى كذا؟ قال نعم ، فقال: إن جبريل وميكال أتيانى فعقد جبريل عن يمينى وميكال عن يسارى

فقال: جبريل: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزد حتى بلغ سبعة أحرف وكل حرف شاف كاف.[24]

وقصة عمررضى الله عنه مع هشام بن حزام بن حكيم معروفة متداولة فى بيان هذا المعنى ـــ والتي مرت معنا قبل قليل ـــ[25]

كما أن الآيات الكثيرة تبين كيف كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يتلقى هذا القرآن وحاله مع هذا التلقي ، وتؤكد أمر تكفل الله المطلق بحفظ هذا القرآن وجمعه وبيانه للناس ، ومن هذه الآيات التي تشير إلى هذه المعاني والتي سنقف عندها بالدرس والتحليل ، قوله تعالى :للنبي صلى الله عليه وسلم"لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ " القيامة:16-19

فقد روي في الأثر تفسيراً لهذه الآيات في الصحيحين وغيرهما ، ولفظ الحديث للبخاري في صحيحه ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدةً وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما ، وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما ، فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى:{لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* قال جمعه لك في صدرك وتقرأه * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } قال فاستمع له وأنصت{ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه .[26]

يقول ابن حجر (ت852 هـــ) : ((وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الأمر إذا لقن القرآن نازع جبريل القراءة و لم يصبر حتى يتمها مسارعة إلى الحفظ لئلا ينفلت منه شيء ، قاله الحسن وغيره ، ووقع في رواية للترمذي (يحرك به لسانه يريد أن يحفظ) ، وللنسائي (يعجل بقراءته ليحفظه) ولابن أبي حاتم (يتلقى أوله ، ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره) ، وفي رواية الطبري عن الشعبي (عجل يتكلم به من حبه إياه) وكلا الأمرين مراد ، ولا تنافي بين محبته إياه والشدة التي تلحقه في ذلك ، فأمر بأن ينصت حتى يقضى إليه وحيه ، ووعد بأنه آمن من تفلته منه بالنسيان أو غيره ، ونحوه قوله تعالى :{وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ

}[طه : 114] أي بالقراءة .)) ([27])

فهذه الآيات والأحاديث تؤكد أمراً هاماً ، وهو أن ليس للرسول صلى الله عليه وسلم من أمر هذا القرآن إلاّ تبليغه للناس كما سمعه ، دون أي تغيير ، وهذا ما أشار إليه الحديث بدقة بقوله : (فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه جبريل) فقد تكفل الله عز وجل بحفظ آيات هذا الكتاب وجمعه وبيانه للناس ، إذاً ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم إلاّ اتباع الوحي في تبليغ آيات التنزيل دون أي زيادة أو نقصان أو تغيير ، ثم تأتي مرحلة تلقي الصحابة لهذه الآيات بعدما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ما أنزل إليه من ربه ، وقرأ القرآن الكريم على أصحابه ، فحفظه منهم من حفظ، وكتبه منهم من كتب ، قال أبو شامة (ت 665هـ) : ((وحفظه في حياته جماعة من أصحابه، وكل قطعة منه كان يحفظها جماعة كثيرة ، أقلهم بالغون حد التواتر .)) ([28])

ومن هنا علمنا أن نشأة القراءات وبدايتها كانت مع بداية نزول القرآن الكريم.

الخطوة الثانية:

تعليم الصحابة بعضهم لبعض في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تمثلت هذه الخطوة في تعليم بعض الصحابة القرآن إذا كانوا غائبين عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أوبعيدين عنه ، وكان يتم ذلك بأمره عليه الصلاة والسلام ، فقد روى البخاري بسنده عن أبي إسحاق عن البراء (أول من قدم علينا (يعني المدينة) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم عمار وبلال ولما فتح مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم وكان الرجل إذاهاجر إلى المدينة دفعه النبي صلىالله عليه وسلم إلى رجل من الحفظة ليعمله القرآن)[29]

وكان من أشهر حُفّاظ القرآن ومعلميه من الصحابة جماعة منهم بعد الخلفاء الراشدين : معاذ بن جبل وزيد بن ثابت ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأُبيّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو الدرداء ، وغيرهم([30])

يقول ابن الجزري (ت 833هـ) : ((ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله

أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ([31])

وما أنتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى إلاّ والقرآن مجموعاً ومكتوباً عند جمع من الصحابة، ولكن لم يجمع في مصحف منظم في حياته صلى الله عليه وسلم ، وذلك لأنّ القرآن كان ينزل مفرقاً ، ثم جمع في عهد الصديق رضى الله عنه بين لوحين عقب معركة اليمامة حين استحر القتل بالمسلمين ، ولاسيما حملة القرآن ، وتفاصيل هذه المرحلة من جمع القرآن معروفة مشهورة في كتب الحديث والتأريخ وعلوم القرآن .([32])

وهكذا تلقى الصحابة القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغاية الإتقان والضبط ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد وجّه بعضهم إلى البلدان ليعلموا الناس تلاوة القرآن وأحكام الدين ، ([33]) وظهر في قراءة الصحابة للقران تباين في نطق بعض الكلمات ، يرجع ذلك إلى ما أباح لهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرهم عليه ، بسبب أن الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل على عباده حرجاً في دينهم ولا ضيَّق عليهم فيما افترض عليهم ، إذ كانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة ، ولسان كلّ صاحب لغة لا يقدر على ردّه إلى لغةٍ أخرى إلاّ بعد تكلُّفٍ ومئونةٍ شديدة ، ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل مُتسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات ، فأمر رسوله بأن يقرىء كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم ، فقوم جرت عاداتهم بالهمز وقوم بالتخفيف وقوم بالفتح وقوم بالإمالة وهكذا الإعراب واختلافه في لغاتهم وغير ذلك.([34])

فلاجل هذا أباح الله لنبيه أن ييسر على الناس ويقرئهم القرآن ما تيسر منه ، وهذا يدل عليه حديث أُبيّ بن كعب أنه قال :لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ، فقال : يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ والكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط ، قال : يا محمد إنّ القرآن أُنزل على سبعة

أحرف.([35])، وفي رواية لمسلم أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف ، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين ، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الثالثة فقال إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف،فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإنّ أمتي لا تطيق ذلك ، ثم جاءه الرابعة فقال إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا.([36])

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة قراءة القرآن ويسمع منهم ، ويقرهم على قراءتهم ، تخفيفاً وتوسعة من الله تعالى عليهم ، و لم يحملهم أمام ذلك الوضع اللغوي المعقد على تعلم نطق لغة قريش ـــ التي نزل بها القرآن ـــ لقراءة القرآن بها ، وإنما أذن وأباح لهم بقراءة القرآن بوجوه من النطق التي اعتادوها و ألفوها ونشأوا عليها ، التي لاتضاد فيها بالمعني وتباين ، فالقراءات القرآنية ترتبط بهذا الأصل الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للصحابة معه بتلك القراءات وأقرهم عليها . ([37])

ثم تلقى التابعين من الصحابة القرآن الكريم ، ولقد اشتهر في كلا الطبقتين (من الصحابة والتابعين) جماعة بحفظ القرآن وإقرائه و تعليمه للناس فالمشتهرون من الصحابة : عثمان وعلى وألى بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء و أبو موسى الأشعري رضى الله عنهم وكل أولئك الذين أرسلهم عثمان رضي الله عنه إلى الآفاق الإسلامية البعيدة لتعليم القرآن للناس وغيرهم.

والمشتهرون من التابعين: ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبدالعزيز وسليمان بن يسار وعطاء وزيد بن أسلم ومسلم بن جندب وابن شهاب الزهري وعبدالرحمن بن هرمز ومعاذ بن الحارث (وكل هؤلاء كانوا بالمدينة)

وعطاء ومجاهدوطاوس وعكرمة وابن أبي مليكة وعبيد بن عبير وغير هم (وهؤلاء كانوا بمكة)

وهكذا كان جما غفيرا بالكوفة كعلقمة ومسروق و الأسود وسعيد والنخعى و شعبة.

وجماعة بالبصرة منهم عامر بن عبدالقيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم والحسن وابن سيرين وغيرهم والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء وغير هم كانوا بالشام .[38]

الخطـــــــوة الثالثة:

تجرد قوم للقراءات وأخذها ونشرها. ثم تجرد قوم للقراءات يضبطوها ويعنون بها أتم العناية حتى صاروا فى هذا الميدان أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم ولتصديهم للقراءات نسبت إليهم ـــ فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشـــــيبة بن نصاح (130هـــ748م) ونافع بن نعيم (169هـــ785م)

وكان بمكة : عـــبدالله بن كثـــــــــير (120هـــ738م) وحميد بن قيس الأعرج (130هـــ748م)

وكان بالكوفة : عاصم بن أبي النجود (139هـــ756م) وسليمان بن الأعمش (148هـــ765م) وحمزة (156هـــ773م) والكسائي. (189هـــ805م)

وكان بالشـــام عـــــــــــــامر عبدالله الشامى (118هـــ736م)

وكان بالبصرة: عبدالله بن أبي إسحاق (129هـــ747م) وأبو عمرو البصرى (154هـــ771م) ويعقوب الحـــضرمي (205هـــ820م) [39]

وكان هذا الجيل المبارك أفنوا أعمارهم ووقفوا حياتهم فى سبيل حفظ هذا الكتاب الكريم وفى سبيل قـــــــراءاته فجزاهم الله عن الاسلام والمسليمن خيرالجزاء.

الخطـــــــوة الرابعة:

مرحلة التدوين فى علم القراءات. بعد أن تفرق هؤلاء القراء فى البلاد فكما يقول الإمام ابن الجزرى: (قل الضبط واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة فبالغوا فى الاجتهاد وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه و الروايات وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاز،بأصول أصلوها وأركان فصـــــــلوها)[40]

ولما كانت المائة الثالثة من الهجرة النبوية تصدى بعض الأئمة لضـــبط ما روى من القراءات فكان أول [41] من جمع القراءات فى كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت

224 هـ839م) وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع السبعة المعروفين وجاء بعده أحمد بن حبير (258هـ872م) جمع كتابا فى قراءات الخمسة من كل مصر واحدا.

وجاء بعده القاضى إسماعيل المالكى (282هـ895م) ألف كتابا جمع فيه عشرين إماما منهم السبعة.

وبعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (324هـ936م) المفسر المشهور (310هـ922م) ألف كتاباو فيه نيف وعشرون قراءة.

وجاء بعده أبوبكر محمد بن أحمد الداجون (324هـ936م) أدخل إلى كتابه أبا جعفر أحد العشره وكان فى إثره أبوبكر أحمد موسى المعروف بابن مجاهد (324هـ936م)

وهو أول من اقتصر على السبعة المعروفين فى كتابه المعروف بالسبعة.

فإنه أحب أن يجمع المشهور فى قراءات الحرميين والعراقيين والشاميين ، إذ هذه الأمصار الخمسة هي التى خرج منها علم النبوة من القرآن والسنة.

ثم ألف العلماء على رأس المائة الثالثة فى زمان ابن مجاهد وبعده أنواع التآليف فى القراءات فمنهم من ألف للعشرة كابن مهران فى كتابه الغاية ومنهم للست كسبط الخياط فى الكفاية ومنهم للسبع كالدانى ومكى وغيرهما ومنهم للثمانية كالأهوازى فى الوجيز ومنهم من ألف فى المفردات كالحصري فى قصيدته الحصرية فى قراءة نافع ([42]) ، ولا زال الناس يؤلفون [43] فى القراءات إلى يومنا هذا فى صحيحها وشاذها وفى توجيهاتها ،وحكمها وفوائدها.

والذى ينبغى أن نضعه فى البال: هو أن القراءة سنة متبعة ونقل محض يأخذها الآخرعن الأول بالرواية والإسناد ولا مجال فيها للرأى ولا للقياس ولا للإختراع. كما قال الإمام الشاطبى رحمه الله فى منظومته المشهورة ـــ بالشاطبية. [44]

وما لقياس فى القراءة مدخل

فدونك ما فيه الرضا متكفلا

مجمل ما ينبغي اعتقاده في الأحرف والقراءات وتاريخ المصحف :

فبعد هذه التطوافة السريعة في المراحل التي مربها هذا العلم المبارك(علم القراءات) أرى من المفيد أن أذكرخلاصة مايجب أن يعتقده كل مسلم في هذاالباب وكفانا مؤنة ذلك الشيخ أبو عمرو الـــــداني رحمه الله تعالى فقـــال في كتابه ـــ الأحرف السبعة ـــ ما نصه:

وجملة ما نعتقده من هذا الباب وغيره من إنزال القرآن وكتابته وجمعه وتأليفه وقـــــراءته ووجوهه ونذهب إليه ونختاره هو:

أن القرآن منـــزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف وحق وصواب وأن الله تعالى قد خير القراء في جميعها وصوبهم إذا قرؤوا بشيء منها وأن هذه الأحرف السبعة المختلف معانيها تارة وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى ليس فيها تضاد ولا تناف للمعنى ولا إحالة ولا فساد , وأنا لا ندري حقيقة أي هذه السبعة الأحرف كان آخر العرض أو آخـــر العرض كان ببعضها دون جميعها وأن جميع هذه السبعة أحرف قد كانت ظهرت واستفاضت عن رسول الله وضبطتها الأمة على اختلافها عنه وتلقتها منه و لم يكن شيء منها مشكوكا فيه ولا مرتابا به.

وأن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف وأخبروا بصحتها وأعلموا بصوابها وخيروا الناس فيها كما كان صنع رسول الله وأن من هذه الأحرف حرف أبي بن كعب وحرف عبد الله بن مسعود وحرف زيد بن ثابت .

وأن عثمان رحمه الله تعالى والجماعة إنما طرحوا حروفا وقراءات باطلة غير معروفة ولا ثابتة بل منقولة عن الرسول نقل الأحاديث التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها

وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأبي وعبد الله وزيد وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراءا به وملازمة له وميلا إليه لا غير ذلك وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد .

وأن القرآن لم ينـــزل بلغة قريش فقط دون سائر العرب وإن كان معظمه نزل بلغة قريش وأن رسول الله سن جمع القرآن وكتابته وأمر بذلك وأملاه على كتبته وأنه لم يمت حتى حفظ جميع القرآن جماعة من أصحابه وحفظ الباقون منه جميعه متفرقا وعرفوه وعلموا مواقعه ومواضعه على وجه ما يعرف ذلك اليوم من ليس من الحفاظ لجميع القرآن

وأن أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وجماعة الأمة أصابوا في جمع القرآن بين لوحين وتحصينه وإحرازه وصيانته وجروا في كتابته على سنن الرسول وسنـــته وأنهم لم يثبتوا منه شيئا غير معروف ولا ما لم تقم الحجة به ولا رجعوا في العلم بصحة شيء منه وثبوته إلى شهادة الواحد والاثنين ومن جرى مجراهما وإن كانوا قد أشهدوا على النسخة التي جمعوها على وجه الاحتياط من الغلط وطرق الحكم و الانقاد.

وأن أبا بكر رضي الله عنه قصد في جمع القرآن إلى تـــثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه .

وأن عثمان رحمه الله أحسن وأصاب ووفق لفضل عظيم في جمع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة والمنع من غير ذلك وأن سائر الصحابة من علي رضي الله عنه ومن غيره كانوا متبعين لرأي أبي بكر وعثمان في جمع القرآن وأنهم أجمعوا بصواب ذلك وشهدوا به وأن عثمان لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وإنما قصد جمع الصحابة على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول وألقى ما لم يجر مجرى ذلك وأحذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير وأنه لم يسقط شيئا من القراءات الثابتة عن الرسول ولا منع منها ولا حظر القراءة بها إذ ليس إليه ولا إلى غيره أن يمنع ما أباحه الله تعالى وأطلقه وحكم بصوابه وحكم الرسول للقارئ به أنه محسن مجمل في قراءته وأن القراء السبعة و نظائرهم من الأئمة متبعون في جميع قراءاتهم الثابتة عنهم التي لا شذوذ فيها وأن ما عدا ذلك مقطوع على إبطاله وفساده وممنوع من إطلاقه والقراءة به فهذه الجملة التي نعتقدها ونختارها في هذا الباب والأخبار الدالة على صحة جميعها كثيرة ولها موضع[45] غير هذا وا لله سبحانه وتعالى هوالموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن صارعلى نهجه واستمسك بسنته إلى يوم الدين

الهوامش

[1] .سورة الحجر

[2] .(سورة البقرة 23)

3. معجم مقاييس اللغة لأحمد فارس. تحقيق عبدالسلام هارون. دارالفكر – بيروت الطبعة الأولى 79/5

4. مختار الصحاح، ص 526 مادة (قرأ) لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى عام 721هـ،1321م الطبعة الجديدة، مكتبة لبنان ناشرون، عام 1995، بيروت، لبنان، تحقيق: محمود خاطر.

5.النهاية في غريب الحديث،50/4 مادة(القراءة) لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المتوفى عام 606هـ،1209م طبع المكتبة العلمية، بيروت، لبنان عام 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

6 .الد قائق المحكمةفي شرح المقدمة الجزرية للشيخ زكريا الأنصاري الشافعي ص 30 مطابع ألف-باء- الأديب دمشق 1400هجرية.

7.الافصاح في فقه اللغة لحسين يوسف وعبدالفتاح الصعدي 2/ 1274 مكتب الإعلام الإسلامي1404هجرية.

8. القاموس المحيط، 3 /578للفيروز آبادي المتوفى عام 817هـ،1414م طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عام 1987م

9. المعجم الوسيط (مادة قرأ) انتشارات ناصرخسرو- طهران- ايرانالطبعة الثانية. بدون تاريخ

[10] . معجم مقاييس اللغة لأحمد فارس. تحقيق عبدالسلام هارون. دارالفكر – بيروت الطبعة الأولى 79/5

11. مقدمة كتاب التبصرة لمكي ابن أبي طالب- مقدمة التحقيق: محمد غوث الندوي.

12.البرهان في علوم القرآن 31/1 للإمام بدرالدين الزركشي- تحقيق:أبوالفضل إبراهيم دارالمعرفة بيروت لبنان- الطبعة الثانية1391هجرية1874م

13.منجدالمقرئين ص 3 للإمام ابن الجزري – طبعة دارالكتب العلمية بيروت – لبنان

14.اتحاف فضلاء البشرص5 للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي- مكتبة المشهد الحسيني- القاهرة مصر

15.البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ص:5، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، وراجع الإتقان في علوم القران 266/1 لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى 911 هـ،1505م من منشورات رضي بيدار عزيزي، إيران، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

16.هنا عدة مصطلحات للقراء، قال السيوطي عنها عند كلامه على تقسيم الإسناد إلى عالٍ ونازل ما نصه: ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث، تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة، ورواية، وطريق، ووجه.

فالخلاف إن كان لأحد الألمة السبعة أو العشرة أو نحوهم؛ واتفقت عليه الروايات والطرق عنه، فهو قراءة. وإن كان للراوي عنه، فرواية. أو لمن بعده فنازلاً، فطريق. أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه، فوجه.

راجع الإتقان في علوم القران 266/1 لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى 911هـ، من منشورات رضي بيدار عزيزي، إيران، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

17.منحد المقرئين للامام ابن الجزري ص 4

18:أخذته بردائه وجمعته عند صدره، ونحره، مأخوذ من اللبة وهي المنحر.

(19) صحيح البخاري بشرح فتح الباري العسقلاني (كتاب فضائل القرآن ، رقم الحديث، 1992، وقد أخرجه مسلم في صحيحه(رقم الحديث : 818) واللفظ هنا للبخاري، والحديث مشهور وله روايات كثيرة، وقد أخرجه مسلم في صحيحه : (انظر : مختصر صحيح البخاري للإمام الزبيدي، كتاب فضائل القرآن، ص : 445، والخصومات، ص : 254.

(20)انظر : المغني محمد سالم محيسن ج1، ص : 46، نقلا عن. كتاب : لمحات في علوم القرآن، لمحمد علي الضباع، ص 157، ط بيروت، 1974م.

21. انظر : المغني محمد سالم محيسن ج1، ص : 46، نقلا عن. كتاب : لمحات في علوم القرآن، لمحمد علي الضباع، ص 157، ط بيروت، 1974م.

22. يراجع: مناهل العرفان في علوم القرآن 258/1فمابعد مناهل العرفان في علوم القرآن ـ لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى

23. فتح الباري 22/1

24. مسلم 203/2 صحيح مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري المتوفى 261هـ، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ الطبع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.وأيضا مسند امام أحمد 122/5

25. انظر: البخاري 53/5 في الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ومسلم (818) في صلاة المسافرين باب: بيان إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف.

[26]. صحيح البخاري 6/1 و2736/6. والحديث في : مسند الإمام أحمد 343/1،وصحيح مسلم 330/1 ،وسنن الترمذي 430/5 ، وسنن النسائي 324/1و503/6.

2. [27] فتح الباري 30/1 فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني طبعة دار المعرفة، بيروت، عام 1379هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب

3. [28] المرشد الوجيز 33 المرشدالوجيز لأبي شامة المقدسي- بيروت لبنان.

29. سيرة ابن هشام 366/1

[30]. (ينظر : جمال القراء 424/2.

[31]. النشر 6/1.

[32]. ينظر :مسند الإمام أحمد 10/1و13 ، وصحيح البخاري 1720/4و1907و2629/6 ، وسنن الترمذي 283/5 ،والنسائي 7/5 ، وكتاب المصاحف 170/1 ، والإبانة 23-25 ، و محاضرات في علوم القرآن 55-56.

[33].ينظر : الإبانة 15.

[34].تأويل مشكل القرآن 39 ، والإبانة 42-43.

[35].الحديث في سنن الترمذي 194/5 رقم 2944.

[36]. صحيح مسلم 562/1.

[37].السبعة 49

38. مناهل العرفان (بتصرف) 415/1 مناهل العرفان في علوم القرآن ـ لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1417) هـ = 1996م

39. النشر 9/1 النشر في القراءات العشر – لابن الجزري ، تصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع – دار الفكر – بيروت وايضاالإتقان 37/1

40. مناهل 415/1 مناهل العرفان في علوم القرآن ـ لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت 1367 هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى 1417) هـ = 1996م

41. وهذه الأولية لأبي عبيد قد نص عليها ابن الجزوي وإن كان قد قال في ترجمة سهل بن محمد السجستاني في غاية النهاية 320/1 وأحسبه أول من صنف في القراءات ـــ كما ورد عنه في

كتابه النشر 137/1 بأن الدرري هم أول من جمع القراءات وقال الدكتور عبدالهادى في كتابه القرآن الكريم صـــ47 : وبعد تتبعي للمسألة فيما وقفت عليه من مصادر ومراجع رايت أن أول من ألف في القراءات هو يحيى بن يعمر(90هـــ709م)

ولعل هذا الأختلاف راجع إلى اختلاف جمع القراءات بين القراء وغيرهم فالقراءات في اصطلاح القراء علم يعرف به كيفية أداء الكلمان القرانية معزوا لناقله أما جمع جزئية من الجزئيات فى القراءات كالإدغام والإمالة والياءات فليس مراداً فلو طالعنا كتاب الفهرست لابن النديم لوجدنا حشداً ممن ألف في جزئيات القراءات ـــ والله أعلم

191. مقدمة شرح الدرة المضية للإمام النويري ـــ لأستاذنا عبدالرافع رضوان (ص38ـــ32) ومقدمة الإيضاح (ص46).مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

192. ليس المقصود أنهم يخترعون القراءات بل المراد أنهم يأخذون القراءات من الكتب القديمة الموثوق بها فيوجهرنها ويفسرونها.

193. الشاطبية المسمي (بحرزالأماني ووجه التهاني) (ص 29 ط 2)

[45] . الأحرف السبعة للقرآن ص60- 63::للإمام الداني أبو عمرو المتوفى عام 444هـــ، طبع مكتبة المنارة، مكة المكرمة، عام 1408هـــ، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان.